سيميائيات النسق اللساني

د. عبد القادر فهيم شيباني
كليات التقنية العليا–رأس الخيمة، دولة الإمارات المتحدة
fchibani@hct.ac.ae

2018-03-19 2019-01-20

Abstract:
In this tradition, linguistics has adopted a hierarchical position, which makes it a reflection of all the rhetorical systems of the signs, where the central concepts have been used as an analytical tool to understand these arrangements.

ملخص: يعد اللسان في عرف السيميائيات نموذجا نسقيا لباقي الأنساق الدالة، وذلك باعتباره كامنا في آلياتها التواصلية والدلالية، ووفق هذا المبدأ تبنت لسانيات البنوية موقفا تراتبيا، يجعل منه صورة منعكسة في جميع الانتظامات الخطابية للعلامات حيث عدت مفاهيمه المحورية أداة تحليلية لفهم تلك الانتظامات.

الكلمات المفتاحية:اللسان، السيميائيات العامة، التعبير والمحتوى، الاعتباطية.

تمهيد

يخضع النسق السيميائي، في ضوء الرهان على أنموذجية اللسان، لفرضية التعاضد بين الدال والمدلول؛ فرضية تقوم في الأساس على الأخذ بأسباب الاعتباط ومستوياته.إن الأهمية البالغة لحيثيات الاعتباط نابعة من ارتباطه، سلفا، بمقتضيات النسقية التقابلية للقيم، وتاليا بمحركات الإنتاج، وأولويات التركيب والاستبدال. لقد قاد استكشاف صور الآليات البسيطة للتواصل، إلى فهم حقيقة التواصل اللساني، وهو ماعزز خطوات مشروع نمذجة التواصل الإنساني. ففي أثناء عمليات التواصل، يتخلى اللسان عن هالة التعالي ليلبس لباس السنن. وفي هذا الصدد، يمكن للقصد التواصلي، أن يتبلور من منظور السيميائيات العامة، ضمن حدود الصيغ الكيفية للإرادة سلبا وإيجابا؛ في أثناء عمليتي البث والتلقي.

يتأسس النسق السيميائي على منطق التراتبات، انطلاقا من محاكاته لتصميم العلامة اللسانية، ففيه تنضاف العلاقة الواصفة إلى علاقات التعيين والإيحاء. ولعل شفافية اللغة كفيلة، على جاذبيتها، باستثارة التضايفات المتراكمة للتعبير والمحتوى، ومن ثم فإن هوية العلامة لا تتحدد داخل النسق فحسب، بل إن العلامة غالبا ما تستقل بنمطيتها

التضايقية، فتتلون بأكثر من تعبير، وتضمر أكثر من محتوى ؛ منتظمة على نحو يسهل به صورنتها.وتستطيع السيميائيات الواصفة، على هذا النطاق، أن تستأثر بمواضيع المعرفة العلمية وغير العلمية، داخل فضاء السيميائيات الخاصة، سعيا لتحقيق نبؤات السيميائيات العامة وطموحاتها.

1. التعبير والمحتوى

يفترض الضبط الدقيق لصورة العلامةاللسانية تحديدها داخل دارة الكلام؛ مهمتها ضبط أساس تلك التمظهرات الصوتية المتغايرة في اللسان، ذلك أن التلاحم الحاصل بين الصوت والفكرة يقوم على تعاضد بين العناصر الآكوستيكية النطقية والعناصر الفيزيولوجية الذهنية، حيث يتولى الكيان الآكوستيكي–الذهني من خلاله تحديد هوية العلامة اللسانية داخل اللسان ، وتقديمها في شكل كيان النفسي مجرد يلتحم ضمنه الأثر النفسي الصادر عن الصوت الفيزيائي بالصورة الذهنية التي ترتسم عن الأثر.

تستقل العلامة اللسانية بوصفها كيانا نفسيا عن إرادة الفاعل المتكلم، ولا تتحدد إلا ضمن المجال الاجتماعي الذي يستطيع- حسب **فرديناندو سوسير Ferdinand deSaussure**- إلغاء كل تلك الفوارق التمييزية للمؤسسة اللسانية، ودمجها عبر مفهوم العلامة ضمن مجموع الأنساق الدالة، التي تختص بالدلالة على الأفكار. وعبر هذه الخصيصة يرتفع اللسان عن رتابة المدونة ليغدو شبيها بالكتابة، وبألفبائية الصم- البكم؛ وبالطقوس ؛ وبأشكال الآداب؛ والإشارات العسكرية، الخ[1]. إن السيميائيات التي تعني بدراسة العلامة، تستمد من خصائص هذه الأخيرة وضعها ضمن الاقتصاد العام للعلوم بوصفها جزءا من علم النفس الاجتماعي؛ وتاليا فرعا من علم النفس العام، لذلك فهي تراهن على اللسان في فهم طبيعة الإشكالات السيميائية.

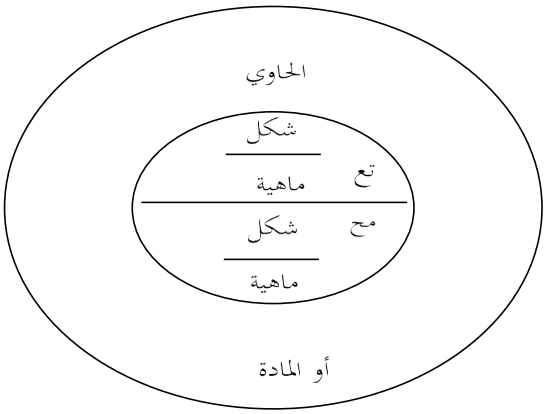
تقوم الاستراتيجية السيميائية السوسيرية على دراسة اللسان؛ بالتغاضي عن تلك الخصائص التي لا تعمل إلا على تمييزه عن باقي الأنساق السيميائية، وتبدو في المقابل مهمة للوهلة الأولى (كجهاز النطق مثلا). وبهذا الفعل، فإن اللساني لا يستوضح المشكل اللساني فحسب بل سيلفي نفسه أمام أنساق سيميائية متعددة، تستمد مشروعية تصنيفها وشرحها من قوانين اللسانيات[2]، ضمن فضاء السيميائيات العامة.

إن التعادل الذي أثاره التجريد اللساني بين الدال والمدلول، قد يغيب حسب **آندريمارتيني**[1](**André Martinet**) أهمية الدال على صعيد الكلام بوصفه وسيلة تمظهرية للمدلول. وتثير هذه الفرضية ضمن حقل السيميائيات، ضرورة تحديد طبيعة الماهية المتباينة بين الدال والمدلول، فوضع الوساطة الذي يأخذه الدال، يقتضي

[1]– F. de Saussure, Cours de linguistique générale, Paris, Ed. Payot, 1962,p.33.
[2] – G. Mounin, Ferdinand de Saussure,ou le structuralisme sans le savoir, Paris, Ed. Seghers, 1968,p.89.
[1]– A. Martinet, Syntaxe générale, Paris, Ed. Armand Colin, 1985, p. 97.

بالضرورة ماهية ماديا (صورة، وشيء، وصوت، الخ.) يجعل من السيميائيات، وضمن اشتغالها على الأنساق المختلطة، تعمل على جمع كل العلامات تحت مظلة المادة الواحدة، أي ضمن "العلامة النوعية"[2] التي تنتمي إليها.

وقد حدد **لويسيامسليف**(**LouisHjelmslev**)صورة العلامة بشيء من التدقيق حين فصل بين "الشكل" و"الماهية" في كل من التعبير والمحتوى، واعتبر أن الماهية السوسيري ليس سوى مادة للعلامة سماه بـ"الحاوي"(continuum) .فإذا كان سوسير يرى في الدال والمدلول ذلك الانتظام الشكلي للماهية الصوتية مع الفكرة، فإن **يامسليف**[3] يرى أن "الحاوي" هو الذي يعطي للتعبير والمحتوى شكليها في صورة نسق مبنين قادر على إنتاج الماهيات والتعريف بها.



يستطيع شكل التعبير حسب آ. **إيكو**[4] على غرار شكل المحتوى، أن يلائم جملة من المواد أوالمجالات المحددة من "الحاويات" (أصوات ،وألوان،وعلاقات فضائية،الخ.) عبر إنشائه لنسق من "النماذج" المبنينة عبر التقابلات، حيث تؤلف الماهيات المفردة الناتجة عنه "تواردات". وكذلك يفعل شكل المحتوى بالتجربة الممكنة. كل ذلك يتجلى جلاء واضحا داخل الإجراء، فالإجراء الذي تخضع له الإشارات الضوئية المرورية مثلا، يسمح لنا برصد شكل كل من التعبير والمحتوى في صورة أربعة أوضاع ثابتة ومتداولة (نسق من النماذج)، تأخذ ضمنها التمظهرات الضوئية وضع تواردات لماهيات متفردة، فيترتب عن هذا الانتظام ملائمة تلك الأضواء المتباينة والأوامر المختلفة بغطاء الحاويات[5].

[2]– R. Barthes, L'aventure sémiologique, Paris, Ed. Seuil, 1973, p.45.
[3]– U. Eco, Le signe, histoire et analyse d'un concept, trad. J.-M. Klinkenberge, Bruxelles, Ed. Labov, 1988, p.128.
[4] – U. Eco, Sémiotique et philosophie du langage, trad. M. Bouzaher, Paris, éd. P.U.F.,1er éd.,1988, p.79.
[5] - L. Hjelmeslev, Prolégomènes à une théorie du langage, trad.U.Canger, suivi de : La structure fondamentale du langage, trad. A.-M. Léonard, Paris, éd. Minuit, 1971, p.200.

قد ينسحب هذا الإجراء على عديد الأنساق السيميائية، بيد أن تورط الذات بالاختيارات الانزياحية في بعض الأنساق المعقدة قد يرهن معيارية العلاقة بين الأنماط والتواردات، التي تظل في بعض الأنساق السيميائية الأخرى من الخصوصيات الثابتة.

ترتبط حياة العلامة بالخاصية الاجتماعية، فالعلامة لا توجد سوى داخل المؤسسة الاجتماعية. إن دراسة العلامة اجتماعيا بالنسبة لـ**سوسير**[6] تعني التقاط تلك الخصائص اللسانية التي تستطيع أن تصل اللسان بباقي المؤسسات الأخرى عبر جملة من القواسم المشتركة بين الأنساق السيميائية عامة والنسق اللساني خاصة. لذلك فهو عندما يقرر بأن المشكل اللساني هو سيميائي قبل كل شيء، فهو يرى ضرورة الارتفاع بخواص المؤسسة السيميائية عن الخاصية الاجتماعية التي تبدو عامة.

2.اعتباطية العلامة

إن قيام غالبية الأنساق التعبيرية على مبدأ التعاقد يعني، في الواقع، إخضاع المستعملين لوضع قسري يقيد عفويتهم التواصلية، فإذا كان سجود الصيني، مثلا، تسع مرات يدل على تحية الإمبراطور،فإن نسق هذه العلامات لا يقل اعتباطية عن نسق اللسان، ومن ثم فقد تنبه **سوسير** إلى أن الخاصية الاعتباطية للعلامة هي واحدة من الخصائص الأولية التي تستطيع أن تخص المؤسسات السيميائية بالتميز عن باقي المؤسسات الاجتماعية. إن اعتباطية العلامة لا تتعلق بالفاعل المستعمل ولا بحرية اختياراته[7]، فالعلاقة بين الدال و المدلول ضرورية، وغير معللة في الوقت نفسه.

لكنه من الواجب على السيميائيات، كما يرى **سوسير**، أن تطالب بحق تلك الأنساق السيميائية التي تنفلت من خاصية الاعتباط كالأنساق الرمزية مثلا – كل ذلك سعيا لاستكمال مشروع الشمولية. إن استكشاف درجات الاعتباط المتفاوتة من نسق سيميائي لآخر يعني الخوض في واحدة من الإشكالات التي تهم السيميائيات ذاتها؛ ألا وهو استكشاف أنواع العلامات وتصنيفها.

إن التفاوت الحاصل في درجات الاعتباط بين مجموع الأنساق السيميائية لا ينفي مطلقا حقيقية النسق السيميائي المشترك، فالعلامة اللسانية لا تختلف عن العلامة الملبسية – أو عن أي علامة أخرى – في فقدها لمعناها جراء الاستعمال، أو حتى في تلك التغيرات الصوتية التي تشترك في المبدأ مع تلك التغيرات التي تحكم نسق الموضة (مبدأ المحاكاة النفسي). يستطيع الاستعمال أن يكفل للأنساق السيميائية عامة تفعيل قوة التميز وقوة التواصل في آن واحد،[8] فكثيرا ما تلغي الفطرة الانزياحية حرص المستعمل على إرساء دعائم التواصل أولا. يقر **دوسوسير** بمدى تميز

[6] - G. Mounin, Ferdinand De Saussure, Paris, Ed. Seghers, 1968, p.32.
[7]- F. Gadet, Saussure, une science de la langue, Paris, Ed. P.U.F., 2eme éd., 1990, p. 40.
[8]- G. Mounin, Ferdinand de Saussure, Paris, Ed. Seghers, 1968, p.92.

النسق اللساني؛« فلا شيء فيه يمنع ربط فكرة معينة بتتابع صوتي ما»[9]، وهو مالا نلفيه في تلك الأنساق التي تقوم على مبدأ التوافق، إذ لا يكاد نسق الموضة مثلا، يحييد بعلاماته التي تبدو أكثر اعتباطية عن تفاصيل الجسد الإنساني. وبهذا المعنى، فإنه يمكن للسانيات أن تكون الأنموذج العام للسيميائيات، على الرغم من أن اللسان ليس سوى نسق خاص.

لايرتبط تأسيس الخاصية الاعتباطيةفي الأنساق السيميائية بقاعدة التعاقد،**فرولان بارت**[10] (**Roland Barthes**)، يقرن الاعتباط بتلك القرارات الأحادية ليجعل منه خاصية عرضية ترتهن بالقبلية، إذ يرى أن كل العلامات تفقد اعتباطيتها ضمن وضعها البعدي. بهذا المعنى نستطيع أن نميز بين الاعتباط واللاتعليل، فلا يتوقف شرط الأول على انتفاء العلاقة التماثلية بين الدال والمدلول بل على مبدأ "الضرورة" كما يحدده **إميل بنفنيست**[11] Emile Benveniste .

إن زي البرلماني، أو الشرطي، أو القاضي ما هي إلا قرارات أحادية تؤسس للاعتباط، لكنها سرعان ما تندرج ضمن مجال الثقافة لتتحول إلى وحدات ثقافية يرتبط قسرها بالزمان والمكان. وقد يأخذ نسق الموضة وضع قرار – أحادي مستقبلي؛ كتلك الألبسة التي يعلن عنها قبل أوانها، فهي اعتباطية ضمن وضعها القبلي،لكنها سرعان ما تفقد اعتباطيتها ساعة تسويقها فتكون بذلك سببية ومسجلة ضمن نسق الموضة.

يفصل **روبهاريس**[12](**Roy Harris**) مثله كمثل **رولان بارت** بين مفهومي اللاتعليل والاعتباط، إذ إن احتكام بعض العلامات المحاكية لمبدأ التعليل؛ كتلك التي يشترك فيها الدال والمدلول في الجوهر لا يلغي أساسها الاعتباطي، فعلى الرغم من إحالة بعض حالات التمثيل الأيقوني إلى موضوعها بصورة تواردية، إلا أنها تظل اعتباطية بأيقونيتها فقط؛ بالنظر إلى قابلية تعويضها بعلامات غير أيقونية. فالاعتباط إذا لا يتحدد فقط بين الدال والمدلول بقدر ما يكمن في كفاية العلامة في استبدال دوالها. إن للاعتباط كامل القدرة على اقتصاد الموروث الأنثروبولوجي للدلالة ضمن المجال السيميائي العام، حيث يتأسس بوصفه سيرورة تكاملية تسعى إلى تطبيع كل نسق غير معلل من جهة، وإدراج النسق المعلل ضمن مجال الثقافة من جهة أخرى.

3. القيمة والتقابل

[9]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale, p.110.
[10]- R. Barthes, L'aventure sémiologique, p.48
[11]- E. Benveniste, Problèmes de linguistique générale, 1, Paris, Ed. Gallimard, 1966,p.51.
[12]- R. Harris, La sémiologie de l'écriture, Paris, Ed. CNRS, 1993, p.113.

تستطيع صورة التلاحم بين الدال والمدلول، ضمنمجال اللسان، أن تجلي شكل العلامة؛ أي ذلك المظهر القابل للدراسة العلمية منها عبر مبدأ الاختلاف؛ إذ يستطيع هذا المبدأ أن يحدد اللسان بصفة سلبية إما على صعيد الدال و إما على صعيد المدلول،بينما تعمل تلك التقابلات القائمة بين العلامات على تحديد نسق هذا الأخير بوصفه معطى إيجابيا. ومن ثم فإن النسق اللساني لا يتحدد إلا بوصفه سلسلة من الاختلافات بين الدوال، المرتبطة بسلسلة من الاختلافات بين المدلولات؛ حيث يؤدي هذا الارتباط إلى توليد نسق من القيم.

تسعى هذه القيم النسقية إلى ضمان صورة التلاحم الفعلي بين الدال والمدلول داخل كل علامة؛ ذلك أن الاختلاف لا يتعارض مع الاعتباط[13]، وإلى تأمين نسقية العلامات ذاتها عبر مبدأ التقابل، في حين تكمن أهمية الاعتباط في ضمان نسبية هذه القيم، فباختلال هذا الشرط يتحول كل نسق سيميائي إلى جملة من القيم المطلقة التي تتضمن مفروضات خارجية.

تتحقق نسبية القيمة في النسق السيميائي عامة بتحديد أشكال العلامات في صورة وحدات ملموسة؛ لذلك تراهن اللسانيات ومن ثم السيميائيات على فرضية التمفصل لاستكشاف قيم النسق السيميائي من جهة، والتحري عن موضوعيتها من جهة أخرى. إذ لانستطيع مفصلة الدال بمعزل عن المدلول إلا في حالات التجريد. وقد استطاع **لويسج.بريتو**[14](**J.Prieto Louis**) باعتماد آلية التمفصل أن يستكشف تغاير تمفصلات الأنساق السيميائية من نسق لآخر(سنن المرور، أرقام غرف الفنادق، الهواتف، أرقام الحافلات، الخ).

وإذا كانت مهمة عالم اللسان كما يرى **سوسير**، تكمن في البحث عن كل ما يجعل من اللسان نسقا خاصا، فإن مهمة السيميائي هي البحث عن تلك البنية المشتركة التي تنخرط فيها الأنساق السيميائية العديدة بما فيها اللسان؛ أي عن ذلك « الأنموذج المبسط الذي يسمح بتقريب ظواهر مختلفة انطلاقا من بعض الجوانب المشتركة[15]»، إن الأنساق السيميائية عامة بما فيها اللسان، تشترك في مبدأ القيمة التقابلية، إذ لا يمكننا أن نميز ضمنها بين ما يخالف شيئا عن آخر، وما يؤسس للشيء ذاته[16] كونها تخضع لإكراهات الاختلاف.

وقد حاول **نيكولاتروبتسكواي**(**NicolaTroubetzkoy**) ضمن مؤلفه (Principesdephonologie1939) ضبط تلك المبادئ المنطقية التي تحكم تصنيف التقابلات التمييزية

[13]- F.de Saussure, Cours de linguistique générale, p.163.
[14]– L.J. Prieto, La sémiologie, in : Le langage (sous la dir. A. Martinet), Encyclopédie de la pléiade, Paris, Ed.Gallimard, 1968, p.136.
[15]– U. Eco, Le signe,p.115.
[16]- R . Barthes, L'aventure sémiologique, p.64.

انطلاقا من فونيمات اللسان الألماني، في حين عمل ج .**كانتيـــنو** (**J .Contineau**)على استثمار هذه المبادئ ضمن إطار التقابلات الدالة للفونيمات داخل نسق اللسان وقدمها على النحو الآتي[17]:

1- التقابلات المصنفة بحسب علاقاتها مع مجموع النسق: قد يكون التقابل أحيانا ثنائيا داخل النسق (التقابل الثنائي)؛ ومتعدد الجوانبأحيانا أخرى(التقابل المتعدد الجوانب).ويمكن للتقابل أحيانا أن يأتي متناسبا مع عدة ثنائيات (التقابل المتناسب)؛ ومنعزلا لا يتناسب مع أي تقابل آخر؛ أحيانا أخرى(التقابل المنعزل).

2- التقابلات المصنفة بحسب علاقة الثنائيات المتقابلة: عادة ما يتحدد التقابل انطلاقا من حضور سمة ضمن مفردة وغيابها ضمن أخرى (التقابل السالب)؛ أو انطلاقا من تكافؤ في غياب سمات معينةوحضورها (التقابل المتكافئ).

3- التقابلات المصنفة بحسب امتداد قيمها الاختلافية: تستطيع بعض التقابلات أن تحافظ على قيمها الاختلافية ضمن مختلف الأوضاع (التقابلات الثابتة)،في حين تفقد أخرى قيمها الاختلافية من وضع لآخر(التقابلات القابلة للتحييد).

يرى **رولان بارت** أن تصور**كانتينو**، ضمن إطار الوحدات الدالة، يقترب كثيرا من التصور السيميائي، كونه يقلص الفارق بين الوحدات الفونولوجية والسيميائية، وذلك بالانتقال إلى التقابلات الدلالية، ويعطي للقيمة بعدها السيميائي. إن الأنساق السيميائية التي تستطيع أن تحقق مبدأ المبادلة والمقارنة تستطيع أن تحقق بتقابلاتها المحددة لوحدات العلامات مبدأ القيمة .

يلفي **بارت**[18] معالم القيمة في سنن المرور، محددة ضمن مجال التقابلات المتناسبة، والمتعددة- الجوانب؛ تلك التقابلات التي تستطيع أن تؤسس للقيم اللونية والشكلية للإشارة المرورية، فإذا كان التقابل اللوني بين الأحمر والأبيض يمنح قيمة المنع ضمن أوجه متعددة(تقابل متعدد-الجوانب)، فإن التقابل الشكليللصفيحة (مثلث؛ مستدير) يمنح؛ بالتناسب قيمة الأخطار والتعاليم على التوالي (التقابل المتناسب). ونظرا للطبيعة التواصلية لهذا النسق السيميائي، فإن قيمه التقابلية تتحاشى كل صور التعقيد، فهو يقوم على تقابلات ثابتة؛ وسالبة (إذ يكفي اختراق العارضة الحمراء في الصفيحة المستديرة لصورة الدراجة، ليكتسب التقابل قيمة المنع)، ويستبعد تلك التقابلات المتكافئة والقابلة- للتحييد (أي المتغيرة)، كل ذلك سعيا لتفادي حالات الانسداد التواصلي. بينما تملي الطبيعة الإبداعية لنسق الموضة مثلا؛ تحديد قيمها ضمن كل التقابلات، ماعدا تلك التقابلات الثنائية والثابتة لكونها تنزع نحو التجدد والتميز باستمرار.

[17]-R.Barthes,L'aventuresémiologique, pp. 66-69.
[18] - Ibid., p.70.

يرتبط أنموذج القيمة بوصفه معطى أوليا بمفهوم النسق. فالقيمة تستمد مرجعيتها من الصورة المجردة لكل ما هو سيميائي، لكن بعض الأحداث السيميائية تستمد نسقها من تركيبها الخاص؛ كتلك الأحداث السيميائية التي لا تخضع لمبدأ "الوحدة" (l'unité). ثم إن كل وحدة ليست بالضرورة هي علامة[19]، لذلك تسعى السيميائيات إلى مراعاة الأوضاع التمظهرية للأنساق الدالة والاهتمام بآليات اشتغالها.

4 . الإجراء

لا يحتكر اللسان وحده آلية التركيب والترابط، بل تمتد هذه الآلية إلى أنساق سيميائية أخرى تقوم على خلاف اللسان بتدعيم مبدأ الهيمنة بين العلاقتين، وذلك إما على أساس استعاري؛تهيمن فيه علاقة الترابط، وإما على أساس مجازي؛ تهيمن فيه علاقة التركيب. إذ نستطيع عبر هذين المبدأين أن نميز حسب **رومانياكوبسون**[20](**RomanJakobson**) بين الرسم التكعيبي والسريالي، أو بين أفلام **شابلن**(**Chaplin**) وأفلام**غريفث**(**Griffith**).

يفترض **رولان بارت**[21] ضمن مجال التحري عن آلية اشتغال الأنساق السيميائية، ضرورة إخضاع تمظهراتها للتقطيع التركيبي الذي يستطيع أن يمدنا بالوحدات المؤلفة لمحور الاستبدال، فاللباس بوصفه نسقا سيميائيا لا يتمظهر إلا في صورة أزياء أو بدلات تتجاور ضمنها جملة منالقطع الملبسية المختلفة، مثلا: قميص +معطف+سروال (علاقة تركيبية)، حيث يرتبط كل اختيار من الاختيارات بمجموع القطع الملبسية التي تتناسب معه في موضع اللبس وفي الوظيفة، مثلا: قبعة / طاقية / عمامة، الخ.(علاقة استبدالية).و بذلك تتزامن تحولات التركيب مع تحولات المعنى الملبسي. وينطبق الأمر نفسه على الوجبات الغذائية،فباختيارات الفرد بين: المقبلات/ الأحسية/ التحلية،الخ.(علاقة استبدالية) تتحول سلسلة الأطباق المختارة (علاقة تركيبية) إلى وجبة كاملة مثلما ينطبق الحال على فن التأثيث، فالمؤثث لا يعمل إلا على تركيب جملة من الاختيارات الأثاثية، مثل: سرير +خزانة +كرسي (علاقة تركيبية)، حيث يفترض الأثاث الواحد–أو كل اختيار– جملة من التغيرات التي تسمح بتحويل أسلوب التأثيث (علاقة استبدالية)، وهو حال عديد الأنساق السيميائية المعمارية وغيرها.

إن الطبيعة التواصلية لغالبية الأنساق الدالة، دفعت ثلة من السيميائيين إلى الربط«بين السيميائيات بوصفها علما يدرس أنساق العلامات الدالة وبين وظيفتها التواصلية مقتدين بما قررته اللسانيات من أن التواصل هو عصب

[19]–E. Benventiste, Problèmes de linguistique générale, 2, Tunis, Ed. Cérès, 1995 , p. 54.
[20]- R. Jakobson, Essais de linguistique générale, les fondations de langage, trad. et pref. N. Ruwet, Paris, Ed .Minuit, 1963, p.63 .
[21]- R. Barthes, L'aventure sémiologique, p. 56.

الوظيفة اللسانية ومن ثمة فهو أساس الخطاب»[22]، وقد كان لهذا الاقتداء أثر استثمار المفاهيم اللسانية للتواصل وتعميمها على مجموع الأنساق الدالة.

[22]– أحمد يوسف، سيميائيات التواصل وفعالية الحوار، المفاهيم والآليات، الجزائر، منشورات مختبر السيميائيات وتحليل الخطاب، امعة وهران،ط.2004،1،ص.15.